مجلة أكاديمية شمال
أوروبا المحكمة للدراسات
والبحوث التربوية والإنسانية
ـ الدنمارك

العدد : 21
13/10/2023

السَّيّدُ الحِمْيَرِيُّ وفِرْقَةُ الكَيْسَانِيَّةِ بَيْنَ الثَّبَاتِ والعُدُولِ
–دِرَاسَةٌ تَحْلِيْلِيَّةٌ–

Al-Sayyid Al-Himyari and the Kaysanites Sect between Persistence & Abandonment - Analytical Study

إعداد

أ.مشارك. د. عليّ أحمد المومني
جامعة جرش ـ الأردنّ
alimomani@yahoo.com

المُستخلصّ

تهدف هذه الدّراسة إلى تجلية أفكار الفرقة الكيسانيّة في شِعر السّيّد الحِمْيَريّ، ثُمَّ بيان موقفه منها، ومن ثَمَّ محاولة الكشف عن ثباته عليها أو رجوعه عنها، وتمّت المنهجية من خلال رصد النّصوص الشِّعريّة الدّالّة، وتحليلها، وقد تبين أن من أقرب الآراء الّتي تُفسّر تسمية الفرقة الكيسانيّة بهذا الاسم، أنّها تُعزى إلى رجل يُدعى كيسان أبا عمرة من موالي عُرينة من بجيلة، صاحب شرطة المختار بن عبيد الثّقفيّ. بدأ السّيّد الحِمْيَريّ حياته كيسانيًّا وانتهى كذلك، وهذا ما يذهب إليه كثير من الدّارسين القدامى والمحدثين على حدّ سواء.

الكلمات الدّالّة: الكيسانيّة، السّيّد الحِمْيَريّ، الشِّعر في العصر العبّاسيّ الأوّل.

Abstract

This study aims to clarify the ideas of the Kaysanitessect in the poetry of Al-Sayyid Al-Himyari, his position towards it, and finally expose his persistence to advocate it or abandon it; the methodology was done through Identifying and analyzing certain poetic texts, the naming of the Kaysanites sect by this name, the manifestation of its development and expansion -that did not extend to a long period-, is attributed to a man named Abu AmraKaysan.Kaysan was one of the mawālī(The non-Arab Muslims). He was the head of the police force of Al-Mukhtar bin Ubaid Al-Thaqafi.Al-Sayyid Al-Himyari remained loyal to the Kaysanites until he died. This is what many scholars believe and the researcher as well.

Keywords: The Kaysanite, Al-Sayyid Al-Himyari, and poetry in the first Abbasid era.

المقدّمة:

كان للأفكار السّياسيّة المتصارعة– في العصر العبّاسيّ– أثر جليّ وكبير على الشِّعر العربيّ آنذاك، كما برز– في خضمّ هذا الصّراع– كثير من الشّعراء الّذين ناصروا حزبًا على آخر؛ يذودون عن أفكاره وعقيدته، وينافحون عمّا آمن به من مبادئ وتوجّهات، ومن ثمّ فقد عكس شِعر هذه الفترة، الّذي أُطلق عليه الشِّعر السّياسيّ، طبيعة الحياة السّياسيّة والفكريّة والثّقافيّة. وامتزج هذا اللّون من الشِّعر– في الغالب– بغرض المدح والفخر والهجاء، فكانت قضية الخلافة وأحقيّتها حجر الرّحى الّذي دار حوله الصّراع المحتدم بين الفرق المتناحرة؛ حتّى وصل الأمر إلى اشتعال الحروب، وسفك الدّماء، والإمعان في القسوة، والتّحريض على انتزاع الحقوق بالقوّة.

لقد ارتبط الشِّعر بالسّلطة السّياسيّة ارتباطًا وثيقًا، منذ العصر الأمويّ؛ إذ كان من أهمّ الأركان والرّكائز الّتي نهضت عليها، ولاسيّما بعد ظهور الأحزاب، والفِرق والشّيع المختلفة الّتي تعصّبت لجهة ضدّ أخرى، واحتجّت لطائفة ما. فالأمويّون– مثلًا– بالشّام يرون أنّهم ورثة عثمان بن عفّان– رضي الله عنه– فهم أحقّ بالخلافة من غيرهم، والشّيعة بالكوفة يرون أنّهم ورثة عليّ ابن أبي طالب– كرّم الله وجهه– فهم من آل البيت، ومن قريش في الآن ذاته، ومن ثمّ فهم أولى من غيرهم في ذلك، في حين رأى الخوارج أنّ الخلافة انتخاب حرّ، وحقّ لكلّ مسلم سواء أكان عربيًّا أم أعجميًّا. وقد اتُّخذ الشِّعر وسيلة ناجعة في الدّعوة إلى هذه الفكرة، وترويجها بين العامّة والخاصّة؛ جهرًا أو سرًّا أو تقيةً.

ونظرًا لِما شهده العصر العبّاسيّ، بخاصّة العصر العبّاسيّ الأوّل، من ظهور حركات شيعيّة عديدة تغيّت دَفْع زعماء البيت العلويّ إلى المطالبة بالخلافة؛ حيث رأت أنّ العبّاسيّين قد اغتصبوا العلويّين حقّهم المشروع، ومن ثمّ برزت طائفة من الشّعراء المنتمين إلى آل البيت؛ آمنت بحقّهم المغتصب بالخلافة، وتألّمت جرّاء ما لحق بهم من عسف وجور، ومن هؤلاء الشّعراء؛ السَّيِّد الحِمْيَريّ*

- **أسباب اختيار الدّراسة:**

رفد الدّراسات الأدبيّة والنّقديّة الّتي أُجريت حول شِعر السّيّد الحِمْيَريّ بالمزيد من الأبحاث الّتي تكشف الجوانب الفكريّة في شِعره، وكذلك حضّ الباحثين على إرجاع النّظر في شِعره؛ لإبراز النّواحي الموضوعيّة، وكذلك الظّواهر الفنّيّة الكامنة فيه.

- **أهداف الدّراسة:**

هدفت هذه الدّراسة إلى تجلية افكار الفِرقة الكيسانيّة في شِعر السّيّد الحِمْيَريّ، وبيان موقفه منها .

- **منهج الدّراسة:**

اتّكأت الدّراسة على المنهج الوصفيّ التّحليليّ، الّذي يرصد النّصوص الدّالّة، ويقف على بنيتها الموضوعيّة ويحلّلها.

* هو:إسماعيل بن محمّد بن يزيد بن رَبيعة بن مُفرِّغ الحِمْيَريّ، يُلقّب بالسَّيِّد، ويُكنّى أبا هاشم، من مخضرمي الدّولتين الأمويّة والعبّاسيّة، ولد سنة خمس ومئة من الهجرة بالبصرة، ونشأ فيها، كان شاعرًا متقدّمًا مطبوعًا، وكان أوّل زمانه كيسانيًّا؛ يقول برجعة محمّد بن الحنفيّة، ونادى بإمامته بعد أخويه؛ الحسن والحسين– رضي الله عنهما– شديد الخصومة في تشيّعه، له مرثيّات كثيرة في الإمام عليّ– كرّم الله وجهه– والأئمة العلويّين، ويُروى أنّه كان يتتبّع مواقف الإمام عليّ، ويقتصّى صفاته، فينقلها شِعرًا. وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة للهجرة في خلافة هارون الرّشيد.(ابن المعتزّ، د. ت: 32–36؛ الأصفهانيّ، 2008: 7/ 177–185؛ المرزبانيّ، 1965: 39–45؛ الكتبيّ، د. ت: 300–308).

- **الدّراسات السّابقة:**

تنوّعت الدّراسات الّتي تناولت السّيّد الحِمْيَريّ بين الدّراسات القديمة التّي عرضت لحياته وأغراضه الشّعريّة، ولعلّ من أبرزها: أخبار السّيّد الحِمْيَريّ في طبقات الشّعراء لابن المعتزّ(ت296ه). وأخبار السّيّد الحِمْيَريّ في كتاب الأغاني للأصفهانيّ(ت356ه). و"أخبار السّيّد الحِمْيَريّ" للمرزبانيّ(ت385ه).

وأمّا الدّراسات الحديثة الّتي عرضت لشعره من النّاحتين الموضوعيّة والفنّيّة، فمن أهمّها: دراسة ماجد عبد الحميد الكعبي، الموسومة بـ"الشّعر والسّرد والتّاريخ دراسة في شِعر السّيّد الحِمْيَريّ"، مجلّة آداب البصرة، 2010. انتهى فيها إلى أنّ قارئ شِعر السّيّد الحِمْيَريّ، يجد أنّ الشّاعر لم يقيّد نفسه بنوع من أنواع السّرود المعروفة، بل وظّف معظمها؛ بحيث تماهت والأخبار والتّاريخ، والأيّام والوقائع، ومن ثمّ يمكن أن نُعدّ شِعره من البدايات الحقيقيّة لتعالق الشّعريّ بالسّرديّ. دراسة عبد الغنيّ إيرواني زاده، جمال طالبي، بعنوان"دراسات في الهجاء السّياسيّ عند شعراء الشّيعة"، مجمع ذخائر إسلاميّ– قم، 2015. تناولا فيها هجاء السّيّد الحِمْيَريّ لقبائل الخلفاء الرّاشدين، والأمويّين، والمروانيّين، والعبّاسيّين، فضلًا عن القاعدين عن بيعة الإمام عليّ– كرّم الله وجهه–. دراسة نجاح جابر سلمان، والمعنونة بـ"الحجاج في شِعر السّيّد الحِمْيَريّ" رسالة ماجستير، جامعة القادسيّة، 2017. تناولت فيها الحُجج شبه المنطقيّة، والحُجج الواقعيّة، والتّقنيات البلاغيّة الحِجاجيّة الّتي توافرت في شِعر السّيّد الحِمْيَريّ. دراسة نجاح جابر سلمان، عليّ كاظم المدنيّ، والموسومة بـ"التّقنيات البلاغيّة الحِجاجيّة في شِعر السّيّد الحِمْيَريّ(الاستفهام)"، مجلّة القادسيّة، 2017. عرضا فيها لدور الاستفهام التّقريريّ، والاستفهام التّشهيريّ، والاستفهام الشّكيّ، والاستفهام الاستنكاريّ...، ودور ذلك في إقامة الحجّة على الخصم، وإقناعه بما يذهب إليه الشّاعر، أو النّيل منه ورد دعواه.

ولعلّ ما يُميّز الدّراسة الحاليّة؛ هو تجلية أفكار الفِرقة الكيسانيّ في شِعر السّيّد الحِمْيَريّ، والتّركيز عليها دون سواها، وبيان موقف الشّاعر منها، ومن ثمّ تبيان ثبات الشّاعر على هذا الأفكار، أو عدوله عنها، وتعليل ذلك.

المبحث الأوّل: في تمسّك السّيّد الحِمْيَريّ بالفِرقة الكيسانيّة*

*الكيسانيّة: فرقة من فرق الشّيعة؛ تُنسب إلى كيسان أبي عمرة، مولى من موالي عُرينة من بجيلة، صاحب حرس المختار بن أبي عبيد الثّقفيّ، أو صاحب شرطته، ويبدو أنّ نسبة الكيسانيّة إلى أبي عمرة، هي الرّواية الوحيدة الصّحيحة الّتي تسمح المصادر حتّى الآن باعتبارها أصلًا لتسمية

لقد بدأ السّيّد الحِمْيَريّ حياته كيسانيًّا.(الأصفهانيّ، 2008: 178؛ المرزبانيّ، 1965: 40؛ النّوبختيّ،2012: 66؛ البغداديّ، د.ت: 43)؛ حيث كان يذهب إلى أنّ محمّد بن الحنفيّة ابن عليّ بن أبي طالب- رضي الله عنه-(ت81هـ) هو القائم المهديّ، وأنّه كان يُقيم في جبل رَضْوى*(المرزبانيّ، 1965: 40؛ ابن المعتز، د.ت: 33). وما يؤكّد ذلك، قوله من[الكامل]:(السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 292-293)

يَا شِعْبَ رَضْوَى*مَا لِمَنْ بِكَ لَا يُرَى وَبِنَـــا إِلَيْـــكَ مِـــنَ الصَّبَابَةِ أَوْلَقُ*

حَتَّـــى مَتَـــى وَإِلَى مَتَـــى وَكَمِ المَدَى يَابْنَ الوَصِـــيِّ وَأَنْتَ حَـــيٌّ تُرْزَقُ

تَتْرَى بِرَضْـــوَى لَا تَزَالُ وَ لَا تُـــرَى وَبِنَا إِلَيْـــكَ مِنَ الصَّبَـــابَةِ أو سَقُ*

إِنِّـــي لَآمِـــــلُ أَنْ أَرَاكَ وإِنَّنِـــي مِـنْ أَنْ أَمُـــوتَ وَ لَا أَرَاكَ لَأَفْرَقُ*

يتحدّث الشّاعر هنا عن غيبة محمّد الحنفيّة، وينتظر ظهوره، بل يستعجل هذا الظّهور؛ شوقًا وصبابة، ليملأ الأرض عدلًا وإنصافًا، كما ملئت ظلمًا وجورًا، كما يتمنّى أن تكون هذه الرّجعة، وهو حيّ يُرزق؛ حتّى ينعم برؤيته، وهو ينشر العدل والقسط بين النّاس، ويرفع عنهم الجور.

ويقول في غيبة محمّد بن الحنفيّة على الطّريقة الكيسانيّة من[الكامل]: (السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 173).

يَا شِعْـبَ رَضْـــوَى إِنَّ فِيْكَ لَطَيِّبًا مِـــنْ آلِ أَحْمَدَ طَـــاهِرًا مَغْمُـودَا*

هَجَـــرَ الأَنِيْـــسَ وَحَلَّ طَلًّا بَارِدًا فِيْهِ يُرَاعِـــي أَنْمُـــرًا وَأُسُـــــودَا*

الكيسانيّة. كان كيسان شيعيًّا معروفًا، صاحب مواقف يمكن أن توسم بالتّطرف؛ إذ روي عنه أنّه كان ينال من عثمان بن عفّان- رضي الله عنه- ويكفّر أبا بكر وعمر بن الخطّاب- رضي الله عنهما- وكذلك أصحاب الجَمَل. وكان على صلة وثيقة بالمختار؛ حتّى أضحى رئيسًا نافذًا من رؤساء المختاريّة. ومن أبرز مبادئ الكيسانيّة؛ القول بالغيبة والرّجعة: أي غياب محمّد بن الحنفيّة بن عليّ بن أبي طالب- رضي الله عنهما- ثمّ سيرجع مرّة أخرى، فيملأ الأرض عدلًا، بعد أن ملئت جورًا.(البلاذريّ، 1959: 5/ 229؛ الشّهرستانيّ، 1968: 147؛ ابن حزم، 1996: 5/ 35-40؛ النّوبختيّ، 2012: 66؛ القاضي، 1974: 63-68).

* رضوى: جبل بالمدينة المنوّرة ميامنه طريق مكّة المكرّمة، ومياسره طريق البريراء لمن كان يصعد إلى مكّة. وهو الجبل الّذي تزعم الكيسانيّة أنّ محمّد بن الحنفيّة به مُقيم حيّ يُرزق.(ياقوت الحمويّ، د.ت: 3/ 58).

*الأولق: الجنون أو شبهه.

*الأوسق: مفردها الوسق، والوسق: حِمل البعير.

* أفرق: من الفرق: الفزع.

* مغمودًا: مستورًا.

* الطّل: المطر الصّغار القطر الدّائم.

وفي ذلك إشارة إلى ما تعتقده الكيسانيّة الّتي تقول: إنّ محمّد بن الحنفيّة حيّ لم يمت، وهو مقيم بجبل رضوى، تغذوه الآرام، تغدو وتروح عليه؛ يشرب من ألبانها، ويأكل من لحومها، عن يمينه أسد، وعن يساره أسد أو نمر يحفظانه إلى أوان خروجه وقيامه؛ لأنّه عند أصحابها الإمام المنتظر الّذي بشّر به النّبيّ- عليه السّلام-؛ فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا.(القمي، 1341: 36).

ويقول في هذا السّياق أيضًا من[الطّويل]: (السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 68-69).

أَيَا شِعْبَ رَضْـــوَى مَا لِمَنْ بِكَ لَا يُرَى فَحَتَّـــى مَتَـــى تَخْفَـــى وَأَنْـتَ قَـــرِيْبُ

يَابْنَ الوَصِيِّ وَيَا سَمِيَّ مُحَمَّدٍ وَكَنِيَّهُ نَفْسِـــي عَلَيْـــكَ تَذُوبُ

فَلَوْ غَابَ عَنَّا عُمْرَ نُـوْحٍ لأَيْقَنَتْ مِنَّا النُّفُـــوسُ بِأَنَّهُ سَيَـــؤوبُ

فهذا ممّا يؤكّد اعتقاد السّيّد الحِمْيَريّ بغيبة محمّد بن الحنفيّة، ثمّ أوبته، ولو مكث عمر نوح- عليه السّلام- وهو بلا شكّ غلوّ في الاعتقاد(الصّدوق، 1991: 43). وهنا يُشير إلى عمر نوح-عليه السّلام- للدّلالة على طول المدّة القّارة في ذهن المتلقّي؛ مستدعيًا قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)[العنكبوت:14].

ويقول مدافعًا عن الطّريقة الكيسانيّة، ويؤكّد تمسّكه بها، من[الوافر]:(السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 362-364).

لَحَـــــانَا النَّـــــاسُ فِيْكَ وَفَنّـدُونَا وَبَادُونَا العَـــدَاوةَ والخِصَـــــامَا*

فَقَالُـــوا وَالمَقَـــــالُ لَهُمْ عَرِيْضُ أَتَرْجُونَ امْرَأً لَقِـيَالحِمَـــامَـــــا

وَظَلَّ مُجَـــاوِرًا وَالنَّـــــاسُ أَكْلٌ لِرَيْبِ الدَّهْرِ أَصْـــــدَاءً وَهَـــامَا*

فَأَعْيَيْنَـــــاهُمُ إِلَّا امْتِسَـــــاكًا بِحَبْلِكَ يَا ابْنَ خَوْلَةَ وَاعْتِصَـــامَـا*

فَكَـــــانَ جَوَابُنَـــا لَهُمْ جَهِلْتُم وَخِبْتُم وَالّـــذِي خَلَقَ الأَنَـــامَا

لَقَدْ أَمْسَى المُجَاوِرُشِعْبِ رَضْوَى تُرَاجِعُهُ المَـــلَائِكَةُ الكَـــلَامَـــا

* لحا: خاصم، عذل. فنّدونا: ضعّفوا رأينا. بادأه العداوة: أعلن عليه العداء.

* أصداء وهاما: أي أنّهم موتى.

* استمسك وتماسك: اعتصم.

أَلَا حَـــيّ المُقِيْمَ بِشِعْبِ رَضْـــوَى وَأَهْـــــدِ لَهُ بِمَنْزِلِهِ السَّـــــلَامَـــا
وَقُلْ يَابْنَ الوَصِـــيّ فَدَتْكَ نَفْسِـــي أَطَلْتَ بِذَلِكَ الجَبَـــلِالمُقَـــامَـــا
وَمَا ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَـــوْت وَ لَا وَارَتْ لَهُ أَرْضٌ عِظَـــامَـــا
وَإِنَّ لَهُ بِهِ لَمَقِيـــلَ صِـــــدْق وَأَنْدِيَةً تُحَـــدِّثُهُ كِـــرَامَـــــا

والشّاعر– في النّصّ المتقدّم– يُعرّض بمن عذله ولامه، وأعلن عليه العداوة والخصام؛ إذ ادّعى الخصوم بأنّه يرجو عودة من مات ولقي الحِمام، واعتصم واستمسك برجعة من غاب، ولكنّ الشّاعر أغاضهم، وأثار حفيظتهم بإمعانه بالثّبات على فكره، والتّمسك به، وأعلن بملء فيه أنّ غيبة الإمام محمّد بن الحنفيّة لن تطول، فهو مقيم إقامة– إلى أجل مسمّى طال أم قصر– في جبل رضوى، تحفّه الملائكة، وأنّه لم يذق طعم الموت يومًا؛ حيّ يُرزق، ينتظر مشيئة الله– تعالى– في الرّجعة إلى الأرض؛ لتنعم بعدله وقسطه.

ويقول مادحًا محمّد بن الحنفيّة، ومعلنًا عن أبرز أفكار الكيسانيّة، ورادًا على النّواصب الّتي تشكّ في غيبة الإمام ابن الحنفيّة، من[الطّويل]: (السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 49–50).

سَمِـــيٌّ نَبِيّنَـــا لَمْ يَبْـــقَ مِنْهُم سِـــــوَاهُ فَعِنْدَهُ حَصَلَ الرَّجَـــاءُ
تَغَيّبَ غَيْبَةً مِـــنْ غَيْرِ مَـــوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَسَـــارَ بِهِ القَضَـــــاءُ
وَبَيْنَ الوَحْشِ يَرْعَى فِي رِيَاضٍ مِـــــنَ الآفَاقِ مَرْتَعُهَا خَـــــلَاءُ
فَحَلَّ فَمَـــــا بِهَـــا بَشَرٌ سِوَاهُ بِـعُقْوَتِهِ لَهُ عَسَـــــلٌ وَمَـــــاءُ*
إِلَـــــى وَقْتٍ وَمُـــدّةُ كُلِّ وَقْتٍ وَإِنْ طَالَتْ عَلَيْهِ لَهَـا انْقِضَـــاءُ
فَقُلْ لِلنَّاصِبِ الهَـــادِي ضَلَالاً تَقُومُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمُ غَنَـــــاءُ*
فِدَاءٌ لِابْنِ خَـــوْلَةَ كُلُّ نَـــذْلٍ يُطِيـــفُ بِهِ وَأَنْتَ لَهُ فِـــدَاءُ*

وليس بخافٍ–هنا– أنّ الفكرة الّتي نهضت عليها الأبيات المتقدّمة، هي أنّ هذه الفرقة من الكيسانيّة تزعم أنّ محمّد بن الحنفيّة حيّ بجبل رضوى، أسد عن يمينه، ونمر عن شماله يحفظانه، يأتيه رزقه غدوة وعشيّة إلى وقت خروجه، وتزعم أنّ السّبب الّذي من أجله صبر على

* العقوة: جمعها عِقَاء: ما حول الدّار، السّاحة والمحلّة.
* النّواصب: جمع ناصبيّ، وهو: الغالي في بغض علي ين أبي طالب_كرّم الله وجهه–.
* خولة: هي أُمّ محمّد بن الحنفيّة، وكان يُنسب إليها، وهي بنت جعفر الحنفيّة.

هذه الحال أن يكون مغيّبًا عن الخلق، أنّ لله تعالى تدبيرًا لا يعلمه غيره، ومن القائلين بالإضافة إلى السّيّد الحِمْيَريّ، كُثَيِّر عَزَّة الشّاعر.(الأشعريّ، 1990: ا/ 92-93).

وبغضّ النّظر عن تشعّب الكيسانيّة إلى فرق شتّى، فإنّ السّيّد الحِمْيَريّ- كما يدلّ شِعره- من الفرقة الّتي تؤمن بإمامة محمّد بن الحنفيّة، بعد أخويه؛ الحسن والحسين- رضي الله عنهما- . يقول من[الوافر]: (السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 51).

أَلَا إِنَّ الأَئِمَّةَ مِـنْ قُرَيْـشٍ ... وُلَاةُ الحَـقِّ أَرْبَعَةٌ سَـوَاءُ

عَلِـيٌّ وَالثَّلَاثَةُ مِـنْ بَنِيْهِ ... هُمُ أَسْبَـاطُهُ وَالأَوْصِيَـاءُ

فَأَنَّـى فِـي وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ ... يَكُـونُ الشَّـكُّ مِنَّا والمِرَاءُ

بِهِمْ أَوْصَـاهُمُ وَدَعَـا إِلَيْهِم ... جَمِيعَ الخَلْقِ لَوْ سُمِعَ الدُّعاءُ

فَسِبْطٌ سِبْـطُ إِيْمَانٍ وَحِلْمٍ ... وَسِبْـطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبَـلاءُ*

سَقَى جَـدَثًا تَضَمَّنَهُمُلِثٌّ ... هَتُوفُ الرَّعْـدِ مُرْتَجِزٌ رَوَاءُ*

تَظَلُّ مُظِلَّةً مِنْهَـا عَزَالٍ ... عَلَيْهِ وَتَغْتَدِي أُخْـرَى مِلَاءُ

وَسِبْطٌ لَا يَذُوقُ المَوْتَ حَتَّى ... يَقُـودَ الخَيـلَ يَقْدُمُهَا اللِّوَاءُ*

ولعلّ أوضح بيت- في النّصّ المتقدّم- يشهد بإيمانه على رجعة محمّد بن الحنفيّة، وأنّه الإمام المنتظر، قوله:

وَسِبْطٌ لَا يَذُوقُ المَوْتَ حَتَّى ... يَقُودَ الخَيلَ يَقْدُمُهَا اللِّوَاءُ

وممّا يشهد عليه تمسّكه بالكيسانيّة في هذه المرحلة من حياته الفكريّة، قوله من[الوافر]: (السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 183).

يُغَيَّبُ عَنْهُمُ حَتَّـى يَقُـولُوا ... تَضَمَّنَهُ بِطَيْبَةَ بَطْـنُ لَحْـدِ

سِنِيْنَ وَأَشْهُرًا وَيُـرَى بِرَضْـوَى ... بِشِعْـبٍ بَيْـنَ أَنْمَارٍ وَأُسْـدِ

مُقِيْمٌ بَيْـنَ آرَامٍ وَعِيْـنٍ ... وَحَفَّـانٍ تَـرُوحُ خِلَالَ رُبْدِ*

تُرَاعِيْهَا السِّبَـاعُ وَلَيْسَ مِنْهَا ... مُلَاقِيْهُـنَّ مُفْتَـرِسًـا بِحَدِّ

* سبط إيمان وحلم: الحسن بن عليّ رضي الله عنهما. وسبط غيّبته كربلاء: الحسين بن عليّ رضي الله عنهما.

* الجدث: القبر. الملثّ: المطر الدّائم أيّامًا.

* وسبط لا يذوق الموت: محمّد بن الحنفيّة، وهو ليس- في الحقيقة- سبطًا؛ لأنّه ليس ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

* العِيْن بالكسر: بقر الوحش. الحفّان: صغار النّعام. الرّبد: صفة للون النّعام، والرّبد: هو لون الرّماد.

أَمِنَّ بِهِ الرَّدَى فَرَتَعْـــنَ طَـــوْرًا بِـلَا خَـــوْفٍ لَدَى مَـرْعـــــىً وَوَرْدِ
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ والمُصَلَّـــــى وَبَيْتٍ طَـاهِـــرِ الأَرْكَانِ فَـــرْدِ
يَطُـــوفُ بِهِ الحَجِيْجُ وَكُلَّ عَامٍ يَحِـــــلُّ لَدَيْهِ وَفْدٌ بَعْـــــدَ وَفْدِ
لَقَدْ كَانَ ابْنُ خَوْلَةَ غَيْرَ شـــكٍّ صَـفَـــاءَ وِلَايَتِي وَخُلوصَ وُدِّي
فَمَـــا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ فِيمَـــا أُسِـــرُّ وَمَا أَبُـــوحُ بِهِ وَأُبْدِي
سِوَى ذِي الْوَحْيِ أَحْمَـدَ أَوْ عَلِيٍّ وَلَا أَزْكَـــى وَأَطْيَبَ مِنْهُ عِنْدِي

في هذه القصيدة، وغيرها من القصائد المتقدّمة ترى السّيّد الحِمْيَريّ مؤمنًا بعودة الإمام محمّد بن الحنفيّة؛ ولذا تلفاه دائمًا يطيل الحديث عن رجوعه إلى الدّنيا، ويذكر أسباب قناعته بهذا الأمر، ويأتي بالأدلة والبراهين الّتي تثبت مزاعم صدقه، ويتمنّى أن يبقيه الله حيًّا إلى اليوم الّذي يرى دولة الإمام محمّد بن الحنفيّة قائمة، فيأخذ بثأر الظّالمين الجائرين، وينشر العدل والقسط بين النّاس، وتراه أيضًا يكرّر قضيّة غيبة الإمام المؤقّتة بجبل رضوى؛ حيث تحرسه الأسود والنّمور، وترعاه العِين والآرام، ويقسم كذلك أغلظ الأيمان على أنّه لا يقدّم على محمّد بن الحنفيّة سوى جدّه؛ المصطفى صلّى الله عليه وسلّم.

المبحث الثّاني: في عدول السّيّد الحِمْيَريّ عن فكرة الكيسانيّة

يكاد يجمع كلّ من تناول حياة السّيّد الحِمْيَريّ وشِعره- من القدامى والمحدثين على حدّ سواء- أنّه كان أوّل زمانه كيسانيًّا، فابن المعتزّ يقول:"حدّثني محمّد بن عبد الله، قال: قال السّدريّ راوية السّيّد: كان السّيّد أوّل زمانه كيسانيًّا يقول برجعة محمّد بن الحنفيّة، وأنشدني في ذلك:

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى وَكَمِ المَدَى يَابْنَ الوَصِيِّ وَأَنْتَ حَيٌّ يُرْزَقُ"(ابن المعتز، د.ت: 33).

ويقول الأصفهانيّ:"...، وكان يذهب مذهب الكيسانيّة، ويقول بإمامة محمّد بن الحنفيّة، وله في ذلك شِعر كثير."(الأصفهانيّ، 2008: 179). وكذا الحال لدى المرزبانيّ؛ إذ يقول:"وكان السّيّد بن محمّد- رحمه الله- بلا شكّ كيسانيًّا، يذهب إلى أنّ محمّد بن الحنفيّة- رضي الله عنه- هو القائم المهديّ، وأنّه مقيم في جبال رضوى، وشِعره في ذلك يدلّ على أنّه- كما ذكرنا- كيسانيًّا."(المرزبانيّ، 1965: 39-40). وغيرهم.

أمّا المحدثون فقد أجمعوا على أنّه كان أوّل حياته كيسانيًّا، فشوقي ضيف، يقول:"...،فإذ هو يصبح كيسانيًّا لحمًا وروحًا...، وأيًّا كان فقد اعتنق المذهب مبكّرًا، وأصبح شيعة لأصحابه منذ أواخر عصر بني أميّة."(ضيف، د.ت: 310). وتقول وداد القاضي:"وقد كان السّيّد في القرن الثّاني شاعر الكيسانيّة الوحيد."(القاضي، 1974: 331). ويذهب محمّد هدارة إلى أنّ السّيّد الحِمْيَريّ كان على مذهب الكيسانيّة، ويقرّ بالرّجعة حين يُسأل عن ذلك.(هدارة، 1963: 339). وقد ساق الباحث– في المبحث الأوّل– كثيرًا من الأشعار الّتي تؤيّد ذلك.

أمّا فيما يخصّ تحوّله عن هذا المذهب، وعدم ثباته عليه في أُخريات حياته، فهذه مسألة اختلف فيها كلّ من القدماء والمحدثين أيضًا، فابن المعتزّ اكتفى بنقل وجهتي النّظر، ولم يرجح رأيًا على آخر.(ابن المعتزّ، د.ت: 33–36). في حين نفى المرزبانيّ بشدّة بقاء السّيّد الحِمْيَريّ على الكيسانيّة، وطعن في رأي مَن ذهب إلى ذلك.(المرزبانيّ، 1965: 41). وكذا الحال عند القميّ الّذي أكّد رجوعه؛ حيث قال:"ثمّ رجع عن هذه المقالة، وأظهر توبته، وقال في توبته ورجوع: تَجَعْفَرتُ بِاسمِ اللهِ..."(القميّ، 1341: 36–37).

بينما يرى الأصفهانيّ أنّه أقام على مذهب الكيسانيّة طيلة حياته؛ إذ يميل إلى رأي أبي داود، سليمان بن سفيان المعروف بالخزنق؛ راوية السّيّد الحِمْيَريّ الّذي قال:"ما مضى إلّا على مذهب الكيسانيّة، وهذه القصائد الّتي يقولها النّاس، مثل:تَجَعْفَرتُ بِاسمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ/ وَ تَجَعْفَرتُ بِاسمِ اللهِ فِمَنْ تَجَعْفَرا...، لغلام للسّيّد يُقال له قاسم الخيّاط، قالها ونحلها للسّيّد، وجازت على كثير من النّاس"(الأصفهانيّ، 2008: 7/ 178).

وبعضهم وقف بين هذا وذاك؛ لم يؤكّد بقاءه على كيسانيّته، أو رجوعه عنها، فالنّوبختيّ يقول:"وقد روى قوم أنّ السّيّد ابن محمّد رجع عن قوله هذا، وقال بإمامة جعفر بن محمّد، وقال في توبته ورجوعه في قصيدة أوّلها: تَجَعْفَرتُ بِاسمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَر."(النّوبختيّ، 2012: 68). وكذلك ابن حجر العسقلانيّ؛ إذ يقول:"وقد زعم بعض النّاس أنّه رجع عن مذهبه، وقال بإمامة جعفر الصّادق، ولم نجد ذلك في رواية صحيحة."(ابن حجر العسقلانيّ، 2002: 2/ 172).

وأمّا من المحدثين الّذين قالوا بإقامته على الكيسانيّة؛ محمّد هدارة الّذي قال:"ولكنّ راويه يؤكّد أنّه مات على مذهب الكيسانيّة، وأنّه لم يقل بإمامة جعفر بن محمّد. ونحن نؤمن بما قاله راوية السّيّد؛ لأنّ شِعره كلّه الّذي بين أيدينا أنّما هو تصوير لمذهب الكيسانيّة، ودفاع عنه."(هدارة، 1963: 341). وكذلك الأمر لدى محمّد الخطيب الّذي يرى أنّ كلّ الأقول الّتي

تذهب إلى تحوّل السّيّد الحِمْيَريّ عن المذهب الكيسانيّ إلى الجعفريّة، لا تقوى على النّقد، ولا تنهض على دليل متين، ولم ترد في مصادر موثوقة.(الخطيب، 1970: 47-48).

ومن المحدثين الّذين قالوا بتحوّله إلى مذهب الشّيعة الإماميّة، فعلى رأسهم محقّق الدّيوان؛ شاكر شكر؛ بغضّ النّظر عمّن كان سبب تحوله، أبتأثير إمامه جعفر الصّادق، أم بتأثير مناظره؛ مؤمن الطّاق*

ويعتمد كلّ من القدامى والمحدثين على شِعر السّيّد الحِمْيَريّ الّذي بين أيديهم في اختلافهم في كيسانيّته؛ في ثباته أو وتحوّله عنها. وقد أورد الباحث- في المبحث الأوّل- بعضًا من هذه الأشعار الّتي تؤكّد- بما يقطع الشّكّ باليقين- بأنّه كان في بداية حياته كيسانيًّا يؤمن بإمامة محمّد بن الحنفيّة بعد أخويه؛ الحسن والحسين- رضي الله عنهما- كما يؤمن برجعته أيضًا.

وكذلك اتّكؤوا على شِعره في فضّ النّزاع القائم حول توبته ورجوعه عن هذه الفرقة، فمن القصائد الّتي استشهد بها بعض القدامى والمحدثين في عدول السّيّد الحِمْيَريّ عن مذهب الكيسانيّة إلى مذهب الشّيعة الإماميّة، قول السّيّد الحِمْيَريّ في قصيدة من[الطّويل]: (السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 114-117).

أَيَا رَاكِبًا نَحْـــوَ المَدِيْنَةِ جَسْـــرَةً ... عُذَافِرَةً يَطْـــوِي بِهَا كُلَّ سَبْسَبِ*

إِذَا مَا هَـــدَاكَ اللهُ عَايَنْتَ جَعْفَرًا ... فَقُلْ لِوَلَـــيِّ اللهِ وَابْنِ المُهَـــذَّبِ*

أَلَا يَا أَمِيْـــنَ اللهِ وَابْـــنَ أَمِينِهِ ... أَتُوبُ إِلَـــى الرَّحْمَنِ ثَمَّ تأَوُّبِي*

إِلَيْكَ مِـــنَ الأَمْرِ الَّذِي كُنْتُ مُطْنِبًا ... أُحَارِبُ فِيْهِ جَـــاهِدًا كُلَّ مُعْرِبِ*

إِلَيْكَ رَدَدْتُ الأَمْرَ غَيْـــرَ مُخَالِفٍ ... وَفِئْتُ إِلَـى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبِ

سِوَى مَا تَـــرَاهُ يَا ابْنَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ... فَإِنَّهُ بِهِ عَقْـــدِي وَزُلْفَـــى تَقَرُّبِي

فَلَمَّا رُوِيَ أَنَّ ابْنَ خَـــوْلَةَ غَائِبٌ ... صَرَفْتُـــا إِلَيْهِ قَوْلَنَـــا لَمْ نَكْذِبِ*

فَإِنْ قُلْتَ لَا فَالحَقُّ قَوْلُكَ وَالَّـــذِي ... أَمَرْتَ فَحَتْمٌ غَيْـــرُ مَا مُتَعَصَّبِ

---

* هو: محمّد بن عليّ بن النّعمان بن أبي طريفة البجليّ الكوفيّ، يُكنّى أبا جعفر الأحول، ويلقّبه الشّيعة مؤمن الطّاق، توفي في حدود سنه مائة وثمانين للهجرة.(العبيدان، 2013: 12-13).

* الجسرة: النّاقة العظيمة القويّة. العذافرة: الشّديدة القويّة كذلك. السّبسب: المفازة.

* جعفر: أي جعفر الصّادق.

* تأوّبي: توبتي.

*مظنب: الإطناب: المبالغة في مدح أو ذمّ.

* خولة: هي أمّ محمّد بن الحنفيّة.

وَأُشْهِـــدُ رَبّـــي أَنّ قَـوْلَكَ حُـجَّـةٌ عَلَى الخَلْقِ طُرّاً مِنْ مُطِيْعٍ وَمُذْنِبِ

يشير الشّاعر– في هذه الأبيات– إلى المناظرة الّتي جرت بينه وبين الإمام جعفر الصّادق في مكّة المكرّمة؛ حيث أقنعه بالعدول عن الكيسانيّة، وأقام عليه الحجّة؛ بما قدّمه من أدلّة وبراهين تستطيع أن تقنع النّاس طرًّا، فمذنب من لا يطيعه، ويَمتثِل له. ويقول كذلك في قصيدة من[الطّويل] أيضًا في عدوله عن الكيسانيّة وإقراره بإمامة جعفر الصّادق: (السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 202–203).

وَلمَّـا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّيْنِ قَدْ غَوَوْا تجَعْفَرْتُ بِاسْمِ اللهِ فِيْمَنْ تَجَعْفَـرُوا
وَنَـادَيْتُ بِاسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَـــرُ وَأَيْقَنْتُ أَنّ اللهَ يَعْفُـــو ويَغْفِـــرُ
وَيُثْبِتُ مَهْمَـا شَـــاءَ رَبّي بِأَمْرِهِ وَيَمْحُو وَيَقْضِي فِي الأُمُورِ وَيَقْدِرُ
وَدِنْتُ بِدِيْنٍ غَيْـــرِ مَا كُنْتُ دَائِنًا بِهِ وَنَهـــــانِي سَيّدُ النَّاسِ جَعْفَرُ
فَقُلْتُ فَهَبْنِي قَدْ تَهـــوَّدْتُ بِرْهَةً وَإِلاّ فَدِينِي دِيْـــنُ مَـــنْ يَتَنَصَّرُ
وَإِنّي إِلَى الرَّحْمَـــنِ مِنْ ذَاكَ تَائِبٌ وَإِنّـــي قَدْ أَسْلَمْتُ وَاللهُ أَكْبَـــرُ
فَلَسْتُ بِغَـــالٍ مَا حَيِيْتُ وَرَاجِعٌ إِلَـى مَا عَلَيْهِ كُنْتُ أُخْفِي وأُضْمِرُ
وَلَا قَائِلٌ حَيٌّ بِرَضْـــوَى مُحَمَّدٌ وَإِنْ عَابَ جُهّـــالٌ مَقَالِي فَأَكْثَرُوا

ويروي الصّدوق في مناسبة القصيدة، فيقول:"حدّثنا عبد الواحد بن محمّد العطّار النّيسابوريّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النّيسابوريّ، عن حمدان بن سليمان، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حيّان السّراج، قال: سمعت السّيّد بن محمّد الحِمْيَريّ، يقول: كنت أقول بالغلوّ، وأعتقد غيبة محمّد بن عليّ بن الحنفيّة، قد ضللتُ في ذلك زمانًا، فمنّ الله عليّ بالصّادق؛ جعفر بن محمّد– عليه السّلام– وأنقذني به من النّار، وهداني إلى سواء الصّراط، فسألته– بعد ما صحّ عندي بالدّلائل الّتي شاهدتها منه، وأنّه حجّة الله عليّ، وعلى جميع أهل زمانه، وأنّه الإمام الّذي فرض الله طاعته، وأجب الاقتداء به– فقلت له: يابن رسول الله، قد رُوي لنا أخبار عن آبائك– عليهم السّلام– في الغيبة وصحّة كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال– عليه السّلام–: إنّ الغيبة ستقع بالسّادس من ولدي؛ وهو الثّاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول الله– صلّى الله عليه وسلّم– أوّلهم أمير المؤمنين عليّ – عليه السّلام وآخرهم القائم بالحقّ بقيّة الله في الأرض، وصاحب الزّمان، والله لو بقي في غيبته– ما بقي نوح في قومه– لم يخرج من الدّنيا؛

حتّى يظهر، فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا، كما ملئت جورًا وظلمًا. قال السّيّد: فلمّا سمعت من مولاي الصّادق جعفر- عليه السلام- إلى الله- تعالى ذكره- على يديه، وقلتُ قصيدتي الّتي أوّلها: وَلمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّيْنِ قَدْ غَوَوْا"(الصّدوق،1991: 43).

ومن ذلك قوله ذكرًا عدوله عن مذهب الكيسانيّة، بعد أن ناظره مؤمن الطّاق وغلبه من[المتقارب]: (السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 295).

تَرَكْتُ ابْنَ خَوْلَةَ لَا عَـنْ قِلىً ... وَإِنِّـــي لَكَالْكَلِفِ الوَامِـــقِ*

وَإِنِّـي لَهُ حَافِظٌ فِـــي المَغِيْبِ ... أُدِيْنُ بِمَا دَانَ فِي الصَـــادِقِ

أَتَانَـــــي بُرْهَـــــانُهُ مُعْلَنًا ... فَدِنْتُ وَلَمْ أَكَ كَالمَـــــائِقِ*

هُوَ الحَبْرُ حَبْـرُ بَنِـي هَاشِمٍ ... وَنُـــــوْرٌ مِنَ المَلِكِ الرَّازِقِ

وهنا يصرّح- بلا مواربة أو تردّد- بأنّه ما ترك إمامة محمد بن الحنفيّة كرهًا أو بغضًا، بل مافتئ يحبّه حبًا جمًا، ولكنّه عدل عن ذلك بعدما تبيّن له الحقّ بفضل الإمام جعفر الصّادق، الّذي ساق له الأدلة النّيرة على صدق إمامته.

ومن قصائده- في هذا السّياق- قوله مؤكّدًا عدوله عن مذهب الكيسانيّة من[مجزوء الرّمل]: (السّيّد الحِمْيَريّ، 1432: 393).

صَحَّ قَوْلِـــي بِالإِمَامَهْ ... وَتَعَجّلتُ السَـــــلامَهْ

وَأَزَالَ اللهُ عَـنّـــــــي ... إِذْ تَجعفَرْتُالمَـــلامَهْ

قُلْتُ مِنْ بَعْـــدِ حُسَيْنٍ ... بِعَلِيٍّ ذِي العَلامَـــــهْ

قَدْ أَرَانِـــي اللهُ أَمْـــرً ... أَسأَلُ اللهَ تَمَـــــــامَهْ

كَـــــيْ أُلَاقِيهِ بِهِ فِـــي ... وَقْتِ أَهْوَالِ القِيَـــامَهْ

فهو يُقرّ بإمامة عليّ- كرّم الله وجهه- ثمّ إمامة جعفر الصّادق ، الّذي استبان له الحقّ على يديه، ويُصرّ على ذلك؛ حتّى يُلاقي الله- عزّ وجلّ- فيقي نفسه- بهذه العقيدة- من أهوال يوم القيامة.

* قِلى: كره وبغض. الكلف: الشّديد الحبّ. الوامق: المحبّ.

* المائق: الأحمق.

الخاتمة:

خلصت هذه الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج، لعلّ أبرزها ما يلي:

أوّلًا: لعلّ أقرب الآراء الّتي تُفسّر تسمية الفرقة الكيسانيّة بهذا الاسم، وتجلّي تطوّرها وحركتها الّتي لم تمتدّ فترة طويلة؛ هي أنّها تُعزى إلى رجل يُدعى كيسان أبا عمرة من موالي عُرينة من بجيلة، صاحب شرطة المختار بن عبيد الثّقفي، تسلّم رايتها بعد أن اشتدّ ساعده، ونُسبت إليه هذه الفرقة. ثمّ أصبح لها عقائد واضحة، ومبادئ جليّة، تميّزها عن الفرق السّائدة آنذاك، ومن أهمّ مبادئها القول بإمامة محمّد بن الحنفيّة، وكذا غيبته ورجوعه. والقول بأحقيّة الإمام عليّ– كرّم الله وجهه– والأئمة من بعده بالخلافة، والطّعن بالخلفاء الرّاشدين وعائشة رضي الله عنهم، والمغالاة بالتّشيّع لآل البيت.

ثانيًا: تُعدّ الغيبة والرّجوع الفكرة الرّئيسة الّتي دارت حولها غالبيّة قصائد السّيّد الحِمْيَريّ، فمحمّد ابن الحنفيّة حيّ يُرزق، مقيم بجبل رضوى بمكّة المكرّمة، بين أسد ونمر يحرسانه، ويحفظانه، وتروح عليه الآرام والعِيْن وغيرها، يأكل من لحومها، ويشرب من ألبانها، وعنده عينان تجريان بماء وعسل، وإنّه سيرجع يومًا، طال الزّمن أم قصر، فيملأ الأرض عدلًا وقسطًا، كما ملئت ظلمًا وجورًا.

ثالثًا: بدأ السّيّد الحِمْيَريّ حياته كيسانيًّا وانتهى كذلك، وبالتّحديد كما قيل عنه:"ما مضى والله إلّا على مذهب الكيسانيّة" وهذا ما يذهب إليه كثير من الدّارسين القدامى والمحدثين على حدّ سواء، والباحث يشاطرهم الرّأي كما تبيّن له من خلال هذه الدّراسة. فالقصائد الّتي قالها– فيما يُزعم– إثر توبته ورجوعه عن الكيسانيّة منحولة، وتمتاز بالرّكاكة والضّعف، بيّنة التّوليد، ولا ترقى من النّاحية الفنّيّة إلى مرقى القصائد الكيسانية، وكذلك الرّوايات الّتي أوردت أخبار توبته على يد جعفر الصّادق، أو بسبب المناظرة الّتي جرت بينه وبين مؤمن الطّاق، لا تخلو من التّلفيق والاختلاق، فضلًا عن أنّها لم ترد في المصادر التّراثيّة القديمة الموثوقة؛ إذ لم ترد إلّا في المصادر الشّيعيّة فحسب.

المصادر

1. ابن حَجر العسقلانيّ، أحمد بن عليّ(852هـ ـ 2002). **لسان الميزان**، اعتنى به: عبد الفتّاح أبو غدَّة، مكتبة المطبوعات الإسلاميّة، بيروت.
2. ابن حزم، عليّ بن أحمد(ت456هـ ـ 1996). **الفَصل في المِلل والأهواء والنِّحل**، ط2، تحقيق: محمّد إبراهيم نصر، عبد الرّحمن عميرة، دار الجيل، لبنان.
3. ابن المعتزّ، عبدالله(ت296هـ)،(د.ت). **طبقات الشّعراء**،(د.ط)، تحقيق: عبد السّتّار فرّاج، دار المعارف، القاهرة.
4. البغداديّ، عبدالقاهر بن طاهر(ت429هـ)،(د.ت). **الفَرْق بين الفِرَق**،تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مكتبة محمّد عليّ صبح، القاهرة.
5. البلاذريّ، أحمد بن يحيى(ت279هـ ـ 1959). **أنساب الأشراف**، تحقيق: محمّد حميد الله، دار المعارف، القاهرة.
6. حسين، طه(1937). **تجديد ذكرى أبي العلاء**، ط3، مطبعة المعارف، القاهرة.
7. الحِمْيَرِيّ، نشوان(ت579 ـ 1985). **الحُور العِين عن كتب العلم الشّرائف دون النّساء العفائف**، ط2، تحقيق: كمال مصطفى، دار آزال للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت.
8. الخطيب، محمّد(1970). **القصيدة المذهّبيّة في مدح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب مع شرح الشّريف المرتضى**، دار الكتاب الجديد، لبنان.
9. السَّيِّد الحِمْيَرِيّ، إسماعيل بن محمّد(ت173هـ ـ 1432). **ديوانه**، تحقيق: شاكر هادي شُكر، المكتبة الحيدريّة، طهران.
10. الأشعريّ، عليّ بن إسماعيل(ت330هـ ـ 1990). **مقالات الإسلاميّين واختلاف المصلّين**، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت
11. الشّهرستانيّ، محمّد عبدالكريم(ت548هـ ـ 1968). **المِلل والنِّحل**، تحقيق: عبد العزيز محمود الوكيل، مؤسّسة الحلبيّ، القاهرة.
12. شوقي، ضيف، (د.ت). **العصر العبّاسيّ الأوّل**، ط8، دار المعارف، القاهرة.
13. الصّدوق، محمّد بن عليّ(1991). **كمال الدّين وتمام النّعمة**، صحّحه: حسين الأعلمي، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

14. الأصفهانيّ، عليّ بن الحسين(ت356هـ ـ 2008). **الأغانيّ**، ط3، تحقيق: إحسان عبّاس وآخرين، دار صادر، بيروت.
15. العُبيدان، أحمد بن حسين(2013). **مؤمن الطّاق المتكلّم بالصّواب والنّاطق بالحقّ: سيرته ومسنده**، دار الكرامة للطّباعة والنّشر، قم.
16. القاضي، وداد(1974). **الكَيسانيّة في الأدب والتّاريخ**، دار الثّقافة، بيروت.
17. القمي، سعد بن عبدالله(ت299هـ ـ 1341). **المَقالات والفِرَق**، صحّحه: محمّد جواد مشكور، مركز انتشارات علمي، طهران.
18. الكتبيّ، محمّد بن شاكر(764هـ)،(د.ت). **فَوات الوفيات والذّيل عليها**،(د.ط)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت.
19. المرزبانيّ، محمّد بن عمران(ت384هـ ـ 1965). **أخبار السَّيِّد الحِمْيَرِيّ**، تحقيق: محمّد هادي الأميني، مطبعة النّعمان، بغداد.
20. المسعوديّ، عليّ بن الحسين(346هـ ـ 2005). **مروج الذّهب ومعادن الجوهر**، اعتنى به: كمال حسن مرعي، المكتبة العصريّة، بيروت.
21. النّوبختيّ، الحسن بن موسى(ت ق 3هـ ـ 2012). **فِرق الشّيعة**، الرّضا طباعة نشر توزيع، بيروت.
22. هدارة، محمّد مصطفى(1963). **اتّجاهات الشِّعر في القرن الثّاني الهجريّ**، دار المعارف، القاهرة.
23. ياقوت الحمويّ، ياقوت بن عبدالله(ت626هـ)،(د.ت). **معجم البلدان**،(د.ط)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجنديّ، دار الكتب العلميّة، بيروت.